كتاب دانيال - العدد مئة وخمسة وثمانون

الألوهية المتجسدة: الاعتراف العميق لبطرس ودلالاته

Jeff Pippenger
2024-04-15

عندما قدّم بطرس إجابته عن سؤال المسيح عمّن يقول التلاميذ إنه هو، أعلن أن يسوع هو الممسوح، المسيح، المسيا. وقال أيضاً إنه ابن الله.

> ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، سأل تلاميذه قائلا: من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يقولون: يوحنا المعمدان، وآخرون: إيليا، وآخرون: إرميا أو واحد من الأنبياء. قال لهم: وأنتم، من تقولون إني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحما ودما لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضا: أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات. متى 16: 13-19.

من خلال بطرس قدم الروح القدس الحقيقة الجوهرية لكي يفهمها المئة والأربعة والأربعون ألفًا. وقد فعل ذلك في بانيوم، التي كانت قيصرية فيلبس. تُعد بانيوم أقدس موقع للهيكل في عبادة التنين، لأن اليونان تمثل العالم، والعالم في الأيام الأخيرة هو الأمم المتحدة، وهي الممثل الأرضي للتنين. إن "أبواب الجحيم" تسمية لهيكل بان، إله الماعز اليوناني. بُني المعبد أمام كهف كان يحتوي على نبع بانيوم. وكان نبع بانيوم يغذي نهر الأردن، الذي هو رمز للمسيح.

يعني الاسم "جوردان" "الهابط"، ويبدأ مجراه في المنطقة الجبلية من شمال إسرائيل، مستمدًا مصدره الرئيسي من ينابيع جبل حرمون، أعلى قمة في سلسلة حرمون، حيث يقع الينبوع المسمى "أبواب الجحيم". "حرمون" يعني "مقدس" و"جوردون" يعني "النزول". يجري نهر الأردن من مرتفعات جبل حرمون وينحدر عبر وادي الانهدام الأردني، ليصل في النهاية إلى البحر الميت، وهو أدنى نقطة على سطح الأرض.

المياه التي تغذي نهر الأردن، والتي تنبع من معبد بان، والتي تصل في نهاية المطاف إلى أخفض نقطة على الأرض، تمثل النزول الذي قام به ابن الله حين ترك أعلى جبل مقدس لينزل إلى أخفض «بحر ميت» في هذا العالم. كما أن نزول المسيح من السماء إلى موت الصليب يمثل أيضًا أنه أخذ على نفسه جسد الإنسان الساقط، لأن رحلته من السماء إلى الصليب كانت تتغذى بالمياه التي نشأت في «أبواب الجحيم».

البحر الميت ليس فقط أخفض بقعة على وجه الأرض، بل هو أيضاً أشدُّ مياهِ الأرض ملوحةً، إذ تزيد ملوحته تسع مرات على ملوحة المحيط. موت المسيح على الصليب، كما يرمز إليه البحر الميت، هو حيث أكّد عهده مع كثيرين.

> وكل تقدمة من تقدمة طعامك تملّحها بالملح؛ ولا تدع ملح عهد إلهك ينقص من تقدمة طعامك؛ مع جميع قرابينك تقدّم ملحًا. اللاويين 2:3.

في مساره من ينابيع جبل حرمون، يمر نهر الأردن عبر بحر الجليل، المعروف أيضًا ببحيرة طيبيريوس وبحيرة كنيرت. كلمة "الجليل" تعني "مِفصلًا" أو "نقطة تحوّل". طيبيريوس هو اسم الحاكم الروماني الذي خلف أوغسطس قيصر، وبسبب شكل البحيرة تُسمّى "كنيرت"، والتي تعني "قِيثارة" أو "قيثار".

كانت نقطة التحوّل للبشرية حين حكم القيصر طيبيريوس وصُلِب يسوع، وسكتت كل قيثارة في السماء. إن الشهادة الجغرافية لنهر الأردن في ارتباطها بـ"أبواب الجحيم"، وهو معبد الإله اليوناني بان، تتحدّث عن الشهادة التي أعلنها بطرس بوحيٍ من الروح القدس.

كان تجسّد المسيح اتحادًا بين اللاهوت والناسوت، وقد حدث عندما اتخذ ابنُ الله الإلهي جسدًا بشريًا لنفسه، فجمع بذلك اللاهوت بالناسوت، كما تمثّله مياه نبع بان التي تغذّي نهر الأردن. وكان ما يغذّي نبع بان هو الندى والمطر والثلج المتساقطة على جبال حرمون، وحرمون يمثّل الجبل "المقدس"، وهو أورشليم العليا.

> نشيد المصاعد لداود. هوذا، ما أحسن وما أطيب أن يسكن الإخوة معًا في وحدة! إنه مثل الدهن الطيب النفيس على الرأس، الذي سال على اللحية، لحية هارون، ونزل إلى أطراف ثيابه. مثل ندى حرمون، وكالندى الذي نزل على جبال صهيون، لأن هناك أمر الرب بالبركة، حياة إلى الأبد. المزامير 133:1-3.

"الدهن النفيس" الذي سال على لحية هارون كان هو الدهن الذي استُخدم عندما مُسِح هو وبنوه ككهنة لله.

> وتأخذ من الدم الذي على المذبح ومن زيت المسحة، وترشّه على هارون وعلى ثيابه وعلى بنيه وعلى ثياب بنيه معه، فيتقدّس هو وثيابه وبنوه وثياب بنيه معه. خروج 29:21.

عبّر بطرس عن اعتراف جميع التلاميذ، وبفعله ذلك عبّر عن اعتراف المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين سيُمسحون كهنوتًا موحّدًا يُرفَع كراية. إن «الزيت» الذي مُسِح به هارون كان أيضًا كالندى على جبل حرمون وكذلك كندى جبال صهيون. إن «الزيت» و«الندى» هما الرسالة التي تمثّل مسحة الروح القدس.

> أنصتي أيتها السماوات فأتكلم، ولتسمع الأرض أقوال فمي. يهطل تعليمي كالمطر، وتقطر كلماتي كالندى، كالرذاذ على النبات الغضّ، وكالوابل على العشب. لأني سأذيع اسم الرب: أعطوا عظمة لإلهنا. التثنية 32:1-3.

إن "الندى" هو "التعليم" الذي ينزل على جبال صهيون، وهو "زيت" المسحة الذي يوحّد المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذين هم كهنة الله في الأيام الأخيرة. ينزل التعليم كمطر، ويتقطر كالندى لأنه "منشور". وهو منشور لأن على السماء والأرض أن تُصغيا وتسمعا كلمات فمه، وذلك عبر كهنوت موحّد هو الراية التي تعلن رسائل صرخة نصف الليل والصرخة العالية.

> ما أجمل على الجبال قدمي المبشر، المخبر بالسلام، المبشر بالخير، المخبر بالخلاص، القائل لصهيون: قد ملك إلهك! يرفع مراقبوك الصوت؛ معا يترنمون، لأنهم يبصرون عينا لعين عند رجوع الرب إلى صهيون. انفجرن ترنما، ترنمن معا، أيتها الخرب يا أورشليم، لأن الرب قد عزى شعبه، قد فدى أورشليم. قد شمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم، فترى كل أقاصي الأرض خلاص إلهنا. إشعياء 52: 7-10.

المراقبون في الأيام الأخيرة، الممثلون ببطرس، ينشرون الخلاص والسلام، وسيكونون متحدين، لأنهم سيرون عينًا لعين. يحدث هذا عندما "يردّ الرب صهيون". إن الكلمة العبرية المترجمة "again" "again تعني "يعكس". وعندما يعكس الرب صهيون، فهذا يعني أن صهيون كانت في السبي، كما يمثله التشتّت، وتنقلب الحال عندما ينتهي السبي.

> لأنه هكذا قال الرب: عند تمام سبعين سنة لبابل أفتقدكم، وأتمم لكم كلمتي الصالحة بإرجاعكم إلى هذا الموضع. لأني أنا عارف الأفكار التي أفكر بها نحوكم، يقول الرب، أفكار سلام لا شر،

> لأعطيكم نهاية مرجوة. فتدعونني، وتمضون وتصلون إلي، فأسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني، إذ تطلبونني بكل قلبكم. وأوجد لكم، يقول الرب، وأرد سبيكم، وأجمعكم من كل الأمم ومن كل الأماكن التي طردتكم إليها، يقول الرب، وأعيدكم إلى المكان الذي سبيتكم منه. إرميا 29:10-14.

جميع الأنبياء يتحدثون عن الأيام الأخيرة، وفي الأيام الأخيرة يكون شعبُه في سبيٍ سيُرَدّ، لكي تتحقق شهادة النبوّة.

> الكلمة التي صارت إلى إرميا من قبل الرب قائلة: هكذا يقول الرب إله إسرائيل: اكتب لنفسك كل الكلمات التي تكلمتُ بها إليك في كتاب. لأن ها أيام تأتي، يقول الرب، فأردّ سبي شعبي إسرائيل ويهوذا، يقول الرب، وأرجعهم إلى الأرض التي أعطيتُها لآبائهم فيمتلكونها. إرميا ٣٠: ١-٣.

بعد ثلاثة أيام ونصف من النوم، كما نام لعازر أربعة أيام، وناح دانيال واحدًا وعشرين يومًا، يُقيم ميخائيل الشاهدين الاثنين، الذين هم شعبه في الأيام الأخيرة، ويوحّدهم ويمسحهم أيضًا من خلال رسالة تُنشر في أنحاء العالم. تلك الرسالة هي "ندى" جبل حرمون (الجبل المقدس)، وهو الندى الذي يغذي نبع بان، الذي يغذي بدوره نهر الأردن. إن المسحة التي تتم بتلك الرسالة تمثل مسحة يسوع، العلامة على صيرورته المسيح، والتي حدّدها بطرس.

عندما أعلن بطرس أن المسيح هو ابن الله، فقد قدّمه على أنه ابن الله وابن الإنسان معًا، كما ترمز إليه مياه «أبواب الجحيم» التي تغذّي نهر الأردن. كان اعتراف بطرس من وحي الروح القدس، وكانت تلك هي الحقيقة: أن يسوع هو المسيح، الممسوح، وأنه إله وإنسان معًا، وهي الحقيقة التي حدّدها يسوع على أنها ستكون محور المعركة ضد شعب الله في الأيام الأخيرة، الذين وعد المسيح بأنهم سينتصرون، لأن «أبواب الجحيم» لن تقوى على هذه الحقيقة.

الحقيقة هي أنه في 11 سبتمبر 2001، كما مُسِح يسوع في معموديته، بدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وأنه في ذلك التاريخ ستكون هناك خيبة أمل تُميت شعبه في الأيام الأخيرة، حتى يُقيمهم ويَرُدّ سبيهم. ويشمل مسار القيامة توحيد شعبه في جيشٍ عظيم يرتفع كراية. إن العمل المتمثّل في الإقامة والتطهير والتوحيد والرفع، بعد الموت في الشوارع، مُصوّر في الآيات من عشرة إلى خمس عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال، وكذلك في مقاطع كتابية أخرى. لكن في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة، أعاد المسيح تلاميذه إلى قيصرية فيلبس، إلى بانيوم، وهناك يُطبَع ختم الله إلى الأبد.

فقط عندما نفهم عُمق هذه الحقائق يمكننا أن ندرك تجلّيات الحقيقة الكائنة في شهادة قيصرية فيلبس. في الآية الثامنة عشرة من الإصحاح السادس عشر من إنجيل متى، يُغيّر اسم سمعان بن يونا إلى بطرس، وهذا يرمز إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا، كما أُشير إليه سابقًا في مقال حديث. ويُعظّم الإعلان الرياضي المُثبَت في الآية يسوعَ بوصفه «المُحصي العجيب»، إذ لا يمكن فهم بطرس على أنه يمثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا فحسب، بل إن متى 16:18 هو أيضًا الرمز الرياضي لـ«فاي».

قبل أن نتناول الرياضيات المرتبطة بـ"فاي"، يجدر التنبيه إلى أن "فاي" جزء من كلمة "فيليبي"، وهو الاسم الثاني من اسمي بلدة "بانيوم". تُبيّن الآية الثامنة عشرة أن يسوع كلّم بطرس بالعبرية، وقد دُوّن ذلك باليونانية، ثم تُرجم لاحقًا إلى الإنجليزية. هذه الخطوات الثلاث تدلّ على سلطان المسيح على كلمته. وعند النظر إلى الكلمة ضمن النظام الرياضي القائم على ضرب المواضع المرقّمة، يتبيّن أن اسم بطرس يكافئ مئة وأربعة وأربعين ألفًا، مما يبرز يسوع بوصفه المُعَدِّد العجيب. وفي الآية عينها، حيث يعلن يسوع أنه سيبني كنيسته، تولّى المُعَدِّد العجيب ضبط عملية الترجمة لضمان أن الحقيقة الممثّلة في الآية الثامنة عشرة من الأصحاح السادس عشر تمثّل الرمز الرياضي "فاي".

وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. متى 16:18.

كنيسته ليست مبنيّة ببساطة على العقيدة القائلة بأن يسوع هو المسيح، وأنه ابن الله، بل أيضًا على حقيقة أنه هو الكلمة، وأن الكلمة خلقت وتتحكم في كل الأشياء، بما في ذلك الرياضيات والنحو وأعمال البشر.

الذي فيه أيضًا قد نلنا ميراثًا، معينين سابقًا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب مشورة مشيئته. أفسس 1:11.

فاي، وغالبًا ما يُمثّل بالحرف اليوناني φ (فاي)، هو ثابت رياضي يساوي تقريبًا 1.6180339887498895. يُعرَف هذا العدد باسم النسبة الذهبية أو التناسب الإلهي. وهو "عدد غير نسبي"، أي إنه لا يمكن التعبير عنه على صورة كسر بسيط، ويمتد تمثيله العشري إلى ما لا نهاية دون تكرار.

للنسبة الذهبية العديد من الخصائص اللافتة، وتظهر في سياقات متنوعة في الرياضيات والفن والعمارة والطبيعة وغيرها من المجالات. وغالبًا ما تُوجد في الأشكال الهندسية، مثل المستطيلات والمضلعات الخماسية والمجسمات ذات الاثني عشر وجهًا، حيث تكون نسبة الضلع الأطول إلى الضلع الأقصر مساوية لفاي.

في الفن والعمارة، يُعتقد أن النسبة الذهبية تُنتِج تناسبات مُرضية جماليًا. وقد استُخدمت من قِبل الفنانين والمهندسين المعماريين عبر التاريخ، من الحضارات القديمة إلى عصر النهضة وما بعده، لتصميم التكوينات والمباني والأعمال الفنية. في الرياضيات، تظهر النسبة الذهبية في معادلات ومتتاليات رياضية متعددة، بما في ذلك متتالية فيبوناتشي، حيث يكون كل حد هو مجموع الحدين اللذين يسبقانه. ومع تزايد حدود متتالية فيبوناتشي، تقترب نسبة الحدين المتتاليين من فاي.

في الآية 16:18، نجد الثابت الرياضي «فاي» (1.618...). يسوع، الإله «الذي يعمل كل شيء حسب مشورة مشيئته»، قضى أن يضع توقيعه الدال على كونه «بالموني»، «العدد العجيب»، أو «مُحصي الأسرار»، في الجغرافيا النبوية التي تحدد ساحة معركة كنيسته ضد أبواب الجحيم في الأيام الأخيرة. في تلك الساحة النبوية، ومن خلال سيادته على الأعداد، مثّل المئة والأربعة والأربعين ألفًا باسم «بطرس»، الذي تغيّر اسمه من «سمعان» الذي يسمع رسالة الحمامة إلى «بطرس»، وبذلك وسم المئة والأربعة والأربعين ألفًا بوصفهم شعب عهده في الأيام الأخيرة.

"الصخرة" التي اختار أن يبني عليها كنيسته هي صخرة الأساس، الأساس وحجر الزاوية الرئيس لـ"السبع مرات" في سفر اللاويين الإصحاح السادس والعشرون، إذ لا أساس حقيقيًا إلا المسيح. من معمودية المسيح، حين "سمع" سمعان رسالة الحمامة، حتى صليب البحر الميت، ولمدة ألف ومئتين وستين يومًا، مرتين في كل يوم، كانت تُقدّم ذبيحة الصباح وذبيحة المساء، إلا في اليوم الأخير من الألف والمئتين والستين يومًا، إذ في ذلك اليوم أفلتت ذبيحة المساء من يد الكاهن، وعلى الصليب مات المسيح كالذبيحة رقم ألفين وخمسمئة وعشرين.

كل شيء رعب واضطراب. الكاهن على وشك أن يذبح الذبيحة؛ لكن السكين تسقط من يده الخائرة، فيفلت الحمل. لقد التقى الرمز بالمُرموز إليه في موت ابن الله. قد تمت الذبيحة العظمى. فُتح الطريق إلى قدس الأقداس. طريق جديد وحيّ قد أُعد للجميع. لم يعد على البشرية الخاطئة المتألمة أن تنتظر مجيء رئيس الكهنة. رغبة الأجيال، 757.

"الصخرة" التي سيبني عليها كنيسته هي حجر الأساس الذي رفضه البناؤون، ورقمه هو "ألفان وخمسمائة وعشرون". في آية قصيرة واحدة يقدّم المسيح نفسه سيدًا على كل شيء، وعندما يفعل

ذلك يكون واقفًا ومتكلمًا في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال.

وأنا أقول لك أيضًا: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. متى 16:18.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

«الأمور السرية تخص الرب إلهنا، وأما الأمور المعلنة فلنا ولأولادنا إلى الأبد.» تثنية 29:29. أما كيف أتمّ الله عمل الخلق تحديدًا فلم يكشفه قط للبشر؛ والعلم البشري لا يستطيع أن يستقصي أسرار العليّ. قدرته الخالقة لا تُدرَك كما لا يُدرَك وجوده.

لقد أذن الله بأن يُصبّ على العالم سيلٌ من النور في ميداني العلم والفن؛ غير أنه حين يتناول رجالٌ يدّعون العلمية هذه الموضوعات من منظور بشري محض، فإنهم لا محالة يخلصون إلى استنتاجات خاطئة. قد لا بأس في التفكر فيما يتجاوز ما أعلنه كلام الله، ما دامت نظرياتنا لا تتعارض مع الحقائق الواردة في الكتب المقدسة؛ لكن الذين يهجرون كلمة الله ويسعون إلى تفسير مخلوقاته وفق مبادئ علمية، إنما ينجرفون بلا خريطة ولا بوصلة في محيط مجهول. إن أعظم العقول، إن لم تهتدِ بكلمة الله في أبحاثها، تضل وتتحير وهي تحاول أن تتتبع صلات العلم بالوحي. ولأن الخالق وأعماله أسمى بكثير من مداركهم حتى إنهم يعجزون عن تفسيرها بقوانين الطبيعة، فإنهم يعدّون تاريخ الكتاب المقدس غير موثوق. والذين يشكون في موثوقية سجلات العهدين القديم والجديد، سيُساقون إلى خطوة أبعد، فيشكّون في وجود الله؛ ثم إذ يفقدون مرساتهم، يُتركون يتخبطون على صخور الكفر.

لقد فقد هؤلاء الأشخاص بساطة الإيمان. ينبغي أن يكون هناك اعتقاد راسخ بسلطان كلمة الله المقدسة الإلهي. لا ينبغي أن يُختبَر الكتاب المقدس بأفكار الناس عن العلم. فالمعرفة البشرية دليل غير موثوق. قد يزعم المشككون الذين يقرؤون الكتاب المقدس لمجرد الجدل والاعتراض، بسبب قصور فهمهم للعلم أو للوحي، أنهم يجدون تعارضًا بينهما؛ ولكن، إذا فُهما على الوجه الصحيح، فهما في انسجام تام. كتب موسى بإرشاد روح الله، ولن تدّعي نظرية صحيحة في علم الجيولوجيا اكتشافاتٍ لا يمكن التوفيق بينها وبين أقواله. كل حق، سواء في الطبيعة أم في الوحي، منسجم مع ذاته في جميع تجلياته.

في كلام الله تُثار تساؤلات كثيرة لا يستطيع أعمق العلماء الإجابة عنها أبداً. ويُلفت الانتباه إلى هذه الموضوعات ليرينا كم يوجد، حتى في الأمور المألوفة من الحياة اليومية، مما لا تستطيع العقول المحدودة، مع كل ما تتباهى به من حكمة، أن تفهمه فهماً كاملاً أبداً.

ومع ذلك، يظن رجالٌ العلم أنهم قادرون على إدراك حكمة الله، وما فعله أو ما يستطيع فعله. وتسود إلى حدّ كبير فكرةٌ أنه مقيّد بقوانينه هو. فالناس إمّا أن ينكروا وجوده أو يتجاهلوه، أو يظنّوا أنهم قادرون على تفسير كل شيء، حتى عمل روحه في قلب الإنسان؛ فلم يعودوا يوقّرون اسمه ولا يخافون قدرته. إنهم لا يؤمنون بما هو فوق الطبيعة، إذ لا يفهمون قوانين الله ولا قوته اللامتناهية على إنفاذ مشيئته من خلالها. وكما يُستعمل عادةً، فإن مصطلح «قوانين الطبيعة» يشمل ما استطاع الناس اكتشافه بشأن القوانين التي تحكم العالم المادي؛ ولكن ما أضيق معارفهم، وما أوسع الميدان الذي يستطيع الخالق أن يعمل فيه بانسجام مع قوانينه هو، ومع ذلك يظل خارجًا تمامًا عن إدراك الكائنات المحدودة!

كثيرون يعلّمون أن المادة تمتلك قوة حيوية—فتُمنَح المادة خصائص معيّنة، ثم تُترك لتعمل بقوتها الكامنة الذاتية؛ وأن أعمال الطبيعة تجري في انسجام مع قوانين ثابتة لا يستطيع الله نفسه أن يتدخل فيها. هذا علم زائف، ولا يسنده كلام الله. الطبيعة خادمة خالقها. الله لا يُبطِل قوانينه ولا

يعمل بخلافها، لكنه يستخدمها باستمرار كأدواتٍ له. الطبيعة تشهد بوجود عقلٍ، وحضورٍ، وطاقةٍ فعّالةٍ تعمل في قوانينها ومن خلالها. في الطبيعة عملٌ متواصل للآب والابن. يقول المسيح: "أبي يعمل حتى الآن، وأنا أعمل." يوحنا 5:17.

رنّم اللاويون، في ترنيمتهم المدوّنة على يد نحميا: «أنت، نعم أنت، الرب وحدك؛ صنعتَ السماء، سماء السماوات، مع كل جندها، والأرض وكل ما فيها، ... وأنت تحفظها جميعًا». نحميا 9:6. أمّا فيما يخص هذا العالم، فقد اكتمل عمل الله في الخلق. لأن «الأعمال قد اكتملت منذ تأسيس العالم». عبرانيين 4:3. لكن قوته لا تزال تُبذَل في حفظ مخلوقاته. وليس لأن الآلية التي أُطلقت مرة تستمر في العمل بقوتها الكامنة أن ينبض القلب ويتتابع النفس بعد النفس؛ بل إن كل نفس، وكل نبضة قلب، برهان على العناية الشاملة لذاك الذي «به نحيا ونتحرّك ونوجد». أعمال 17:28. وليس بسبب قوة كامنة فيها أن الأرض، سنة بعد سنة، تُخرج خيراتها وتواصل حركتها حول الشمس. يدِ الله هي التي تهدي الكواكب وتحفظها في مواضعها في مسيرها المنتظم عبر السماوات. فهو «يُخرج جندها بعدد؛ يدعوهم كلّهم بأسماء لعِظَم قوته، لأنه قويّ القدرة؛ لا يُفقَد واحد». إشعياء 40:26. وبقدرته تزدهر النباتات، وتظهر الأوراق وتتفتّح الأزهار. إنه «يُنبت العشب على الجبال» (مزمور 147:8)، وبه تصير الأودية مثمرة. «كل وحوش الوعر ... تطلب طعامها من الله»، وكل كائن حي، من أصغر حشرة حتى الإنسان، يعتمد يوميًا على عنايته الإلهية. وبكلمات المرنّم الجميلة: «هذه كلها تنتظرك.... ما تعطيهم إيّاه يجمعونه؛ تفتح يدك فيمتلئون خيرًا». مزمور 104:20، 21، 27، 28. كلمته تضبط العناصر؛ يكسو السماوات سحابًا ويهيّئ المطر للأرض. «يعطي الثلج كالصوف، وينثر الصقيع كالرماد». مزمور 147:16. «عندما يُسمِع صوته يكون في السماوات كثرة مياه، ويجعل الأبخرة تصعد من أقاصي الأرض؛ يصنع بروقًا مع المطر، ويُخرج الريح من خزائنه». إرميا 10:13.

"الله هو أساس كل شيء. كل علمٍ حقيقي منسجمٌ مع أعمال يديه؛ وكل تعليمٍ حقيقي يقود إلى طاعة سلطانه. العلم يفتح أمام أنظارنا عجائب جديدة؛ يحلّق عالياً ويستكشف أعماقاً جديدة؛ لكنه لا يأتي من بحوثه بشيءٍ يتعارض مع الوحي الإلهي. قد تسعى الجهالة إلى تأييد آراء باطلة عن الله بالاحتجاج بالعلم، لكن كتاب الطبيعة والكلمة المكتوبة ينير كل منهما الآخر. وهكذا نُقاد إلى عبادة الخالق وإلى ثقة واعية بكلمته." الآباء والأنبياء، 113-115.